جبريل فقال ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال انفق ماله
علي قبل الفتح قال فان الله تعالى يقول اقرا عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرا عليك السلام
ويقول لك اراض انت عني في فقرك ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن
ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض قال ولهذا قدمه الصحابة على انفسهم
واقروا له بالتقديم والسبق واستدل بحديث عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله
عنه قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى ابو بكر وثلث عمر فلا يؤتى برجل
فضلني على ابي بكر الا جلدته حد المفتري وطرح الشهادة **الاية الخامسة**
قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وهذه الاية تبين ان درجة الصديقية تلي درجة النبوة فان افضل
الناس النبي ثم الصديق ثم الشهيد ثم الصالح قال عكرمة النبيون هاهنا محمد
صلى الله عليه وسلم والصديقون ابو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي عليهم السلام
والصالحون سائر اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وحسن اولئك رفيقا في الجنة
قال اهل التفسير في هذه الاية دليل على خلافة ابي بكر الصديق لان الله تعالى
ذكر مراتب اوليائه في كتابه فبدا بالاعلى منهم وهم النبيون فجعل الدرجة الا
على النبيين فلم يجز ان يتقدمهم فيها احد وثنى بذكر الصديقين فلا يجوز
ان يتقدمهم احد غير النبيين ولا يجوز ان يكون بين النبي والصديق غيرهما
وقد اجمع المسلمون على تسمية ابي بكر صديقا كما اجمعوا على تسمية محمد رسولا
ولم يجز ان يكونوا غالطين في تسمية محمد رسولا وكذلك لا يجوز ان يكونوا غا
لطين في تسمية ابي بكر صديقا واذا صح انه الصديق وانه ثاني النبي صلى الله عليه وسلم
لم يجز ان يتقدمه احد لان الله لم يجعل بين النبي والصديق احدا فان انكر منكر
تسميته بالصديق فهو معاند مباهت لا يلتفت الى انكاره وسياتي تحقيق
هذا القول وبيان تسميته بالصديق فيما بعد ان شاء الله تعالى **الاية السادسة**
قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وهي حفصة بنت عمر اسر اليها

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك وابا عائشة واليا امر الناس بعدي وقال لها
لا تخبري عائشة بذلك فاخبرت عائشة فلما نبات به اي عرفها بما اظهرت من
سره قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير وهذا معنى تفسير ابن
عباس فيما رواه عنه سعيد ابن جبير واليه ذهب ميمون بن مهران عن ابن
عباس اسر اليها بخلافة ابي بكر فحسب وقد ظهر مصداق الخبر بصحة المخبر به على
وفق الخبر فثبت صحة ما قلناه عن ابن عباس الذي هو بحر التفسير وترجمان القران
الاية السابعة قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي
ابن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
وسعيد وابو عبيدة هذا تفسير الحسن ابن الحسن البصري رضي الله عنه فيما رواه
عنه مبارك بن فضالة والحسن من اخيار التابعين في العلوم والزهد وسائر
الامور الدينية فان قيل كيف ذكر الواحد بلفظ الجمع قلنا قد جاء في القران كثير
من ذلك منها قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني بالناس
محمدا صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم يعني قال لهم نعيم ابن مسعود ان ابا سفيان قد جمع لكم **الاية الثا
منة قوله تعالى** ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم فازره بابي بكر فاستغلظ بعمر فاستوى بعثمان على سوقه بعلي ابن ابي طالب
كذلك فسره ابن عباس وفي رواية سعيد بن جبير وروى الضحاك عن ابن عباس
ان المراد بالزرع محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه ابو بكر فازره بعمر فاستغلظ
بعثمان فاستوى على سوقه بعلي بن ابي طالب يعجب الزراع يعني المؤمنين ليغيظ
بهم الكفار هو قول عمر لاهل مكة لا يعبد الله سرا بعد اليوم وهذا تفسير الحسن
البصري ايضا **الاية التاسعة قوله تعالى** والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها
ذكر الثعلبي في تفسيره باسناده عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قرات على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعصر فقلت بابي وامي يا رسول الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من
الله تعالى اقسم ربك باخر النهار ان الانسان لفي خسر قال هو ابو جهل بن هشام الا الذين

Copyright © King Saud University